ملامح من التطورات الحضارية والاقتصادية في اليابان (1886 ـ 1995م)

أ. أصيل سالم حسن ولي

باحث - المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدف الدراسة تسليط الضوء على التطورات الحضارية والاقتصادية في اليابان، والتعرف على المراحل التاريخية التي مرت بها اليابان خلال الفترة الزمنية للدراسة، كشف مظاهر التطور الحضاري المتنوع الذي قامت به اليابان خلال الفترة الزمنية للدراسة.أهمية الدراسة: بيان أهمية اليابان في منطقة شرق أسيا، دراسة الجوانب الحضارية والاقتصادية لليابان، أهمية الفترة الزمنية لليابان حيث توضح مدى ما توصلت إليه من تقدم حضاري ملحوظ في الفترة الزمنية للدراسة، إبراز موقع اليابان التجاري.المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج التاريخي الإسترادي حيث يشمل فهم الواقع وجمع المعلومات التاريخية في ظل حدود زمانية ومكانية معينة ووضع الفرضيات المناسبة والخروج باستنتاجات.أهم النتائج:أن اليابان تعد واحدة من أكثر الدول تقدماً في العالم، أن اليابان تعتبر أول قوة اقتصادية غير أوروبية بعد إصلاح مايجي، أن اليابان استطاعت تحويل هزيمتها في عام1945م من قبل الولايات المتحدة الأمريكية إلى نمو وتطور ونهضة حضارية واقتصادية.

الكلمات المفتاحية تطورات اليابان، إصلاحات الامبراطور مايجي ، إعلان الدستور ، جزر اليابان ، دين اليابانيون، قنبلة هوروشيما وناجزاكي ، تقدم اليابان.

Features of civilizational and economic developments in Japan (1886 -1995AD)

Aseel Salem Hasan Wali

Abstract:

The aim of the study Highlighting the civilizational and economic developments in Japan, and to identify the historical stages that Japan has gone through during the time period of the study, revealing the aspects of the diverse civilizational development that Japan has carried out during the study period of the study.The importance of the study: Explaining the importance of Japan in the East Asia region, studying the civilizational and economic aspects of Japan, the importance of the time period for Japan, as it clarifies the extent of the remarkable civilized progress in the time period of the study, highlighting the Japan's commercial position.The curriculum used in the study It is the historical recovery approach, as it includes understanding reality and collecting historical information in light of certain temporal and spatial limits, setting appropriate hypotheses and outputting.The most important results: Japan is one of the most advanced countries in the world, that Japan is the first non -European economic power after the reform of Mayji, that Japan was able to transform its defeat in 1945 by the United States of America into growth, development, civilization and economic renaissance.

key words: Japan's developments - Emperor Reforms Meiji - Declaration of the Constitution - Japan Islands - Japanese religion- Horoshima and Naguzaki bomb - advance Japan.

مقدمة:

يطلق اليابانيون على بلادهم اسم نيهون أو نيبون أي أصل الشمس ومن ثم نجدهم يضعون دائرة حمراء ترمز للشمس علم بلادهم الوطني.كان اليابانيون القدماء تنظمهم من الناحيتين الاجتماعية والسياسية وحدات من القبائل المستقلة، وكل منها يحكمها زعيم ديني بالوراثة،وقرب نهاية القرن الأول بعد الميلاد بدأت إحدى هذه القبائل في فرض سيادتها الدينية والسياسية على القبائل الأخرى، وكانت تلك القبائل تتمتع بقدر كبير من الاستقلال الذاتي وشهد القرن السابع محاولات لإقامة نوع من السلطة المركزية عن طريق إلغاء نظام القبائل وإقامةنظام

بيروقراطي تكون فيه ملكية الأرض للدولة على غرار حكم أسرة تانج في الصين ولكن مبدأ الوراثة لم يكتمل في اليابان وأصبح أساس توزيع السلطاتوالمناصب في اليابان وكانت أغلب أراضي اليابان إما ملكاً لكبار نبلاء البلاط الإمبراطوري وإما تحت حمايتهم وسرعان ما نتج طبقة عسكرية جديدة التي استخدمتهم كبار أصحاب الأراضي لرعاية مصالحهم في كل إقليم. ويلعب الدين دوراً رئيسياً في حياة الإنسان الياباني ونظراً لإتباعه تعاليم ديانته بصدق وتنفيذها بأمانة حتى في عمله فقد تمكن المجتمعالياباني من تحقيق التفوق الاقتصادي على كافة دول العالم. وقد انعزلت اليابان في جزيرتها بشكل كامل عن العالم الخارجي لمدة تزيد عن المائتان عام منع خلالها الياباني من مغادرة الجزر والأجنبيمن دخولها حدث خلال هذه الفترة انصهار تام للمواطنين في بوتقة العادات والتقاليد بعيداً عن أي تأثيرات أجنبية نتج عن هذه العزلة الوحدة العرقية أو وحدة الجنس وذلك في إطار العادات والتقاليد.

الموقع الجغرافي:

تقع اليابان في أقصى الشرق من قارة أسيا وهي عبارة عن مجموعة من الجزر وتحيط بها المياه من جهاتها الأربع ففي الشرق يوجد المحيط الهادي، وفي الغرب بحر اليابان، وفي الشمال المحيط الهادي وفي الجنوب المحيط الهادي وبحر الصين الجنوبي[1](1).

الموقع الفلكي:

تقع اليابان بين دائرتي عرض ٢٤-٤٦ شمالاً وبين خطي طول١٢٠-١٤٠ شرقاً(2).

عاصمة اليابان في طوكيو وتبلغ مساحتها ٢١٤١كم وكان اسمها إيدو.

المساحة:

وتبلغ مساحة اليابان: ٣٧٧،٨٠١ كيلو متر مربع،١٤٥،٨٧٠ ميلاً مربعاً(3).

وتتألف اليابان من مجموعة من الجزر وأهم أربع جزر هي:

1. جزيرة هوكايدو ثاني أكبر جزر اليابان مساحة وتبلغ مساحتها٧٧،٨ألف كيلو متر وهي جزيرة جبلية.
2. جزيرة هونشو: تمتد إلى الجنوب نت جزيرة هوكايدو حيث يفصل بينهما مضيق بحري هو مضيق تسوجارو الذي لا يتجاوز اتساعه ٢٥ كم وتعد جزيرة هنشو أكبر جزر اليابان.
3. جزيرة شكوكو: تقع جنوب جزيرة هونشو وشرق جزيرة كيوشو وهي أصغر الجزر.
4. جزيرة كيوشو: أكثر الجزر الأربع امتداد للجنوب وأقربها إلى الساحل الأسيوي ويقع بالقرب منها ٣٧٠ جزيرة صغيرة وتكون الجزر المشار إليها حوالي 98 % من جملة مساحة اليابان أما الباقي فتألف من مجموعة صغيرة من الجزر(4).

المناخ:

إن الشتاء في اليابان بارد، وتغطي الثلوج كثيراً من المناطق بينما يتميز الصيف بالحرارة والرطوبة، ومعظم المناطق شديدة البرودة توجد في الجبال على الساحل الشرقي وفي هوكايدو حيث

يستمر الشتاء ستة أشهر وفي هذه المناطق توجد الثلوج بكثرة، وتهب على اليابان في فصل الصيف الرياح، من الجنوب الغربي حاملة المطر ومسببة للبلاد ظروفاً مناخية استوائية[1][2].

السكان:

يبلغ عدد السكان في اليابان ١٢٦،٠٩١،000مليون نسمةحسب تعداد عام 1995م، وتقسيمهم على النحو التالي:

-1العاصمة وأكبر المدن طوكيو سكانها: ١١،٧٧٢،٠٠٠ مليون نسمة

-2أوساكا سكانها: ٢،٣٠٧،٠٠٠ مليون نسمة

-3ناغويا سكانها: ٢،١٥٢،٠٠٠ مليون نسمة

-4سابورو سكانها: ١،٧٥٧،٠٠٠ مليون نسمة

-5كويوتوسكانها: ١،٤٦٣،٠٠٠ مليون نسمة

-6كوبي سكانها: ١،٤٢٤٠٠٠ مليون نسمة[2].

تحتل اليابان المرتبة الرابعة بين دول آسيا من حيث عدد السكان إذ تأتي بعدالصين، الهند، اندونيسيا[٣].

الأديان والمعتقدات:

ولدى اليابانيون توسع ديني كبير إذ أنهم ينقسم دينهم إلا خمسة أقسام هي:

1. الشنتوية: وهو الدين المتعارف عليه شنتو ومعناه طريق الإله ويرجع جذوره إلى المعتقدات الروحانية لليابانيين القدماء.
2. البوذية: وأصله من الهندوس من قبيلة ساكيا.
3. الكونفوشيوسية: وجاءت في العصور المبكرة جنباً إلى جنب مع الحضارة اليابانية في القرن السادس الميلادي.
4. النصرانية: على يد الراهب فرنسيس كفار لوسن.
5. الإسلام: وجاء عن طريق التجار من الهند وغيرها ونسبه قليلة، وأول مسجد بني في اليابان عام ١٩٣٦م في مدينة كوبيه[1][3].

اللغة:

لا تستخدم اللغة اليابانية خارج حدود اليابان،وقد عرفت اليابان كتابة اللغة عن طريق استعارة اللغة الصينية مع نطقها بالطريقة التي تناسب اليابانيين،ويرى الدارسون إن حوالي 4 % من الكلمات المستخدمة الآن في اليابانية أصلها صيني[2].

الجوانب السياسية:

ارتبط نشوء الدولة العصرية في اليابان مع تولي الإمبراطور الشاب موتسوهيو رأس السلطة بعد قلب الحكم التوكوغاوا باسم الشرعية الإمبراطورية وهو الرقم١٢٢ في السلالة الإمبراطورية وتلقب باسم الإمبراطور مايجي أي المصلح أو صاحب السلطة اندلعت حرب الإصلاحات التي بدأت في مطلع كانون الثاني ١٨٦٨م ولم تتوقف إلا باستسلام آخر قوة موالية لحكم توكوغاوا في يونيو

١٨٦٩م كانت الحكومة تؤسس لقيام نظام سياسي جديد فقامت في الشهر الأول من عام ١٨٦٨م بتنظيم العلاقات الدبلوماسية عبر إعلام الدول الأخرى بخاصية الإمبراطور فيما يتعلق بالسياسات الخارجية بعد الاستقرار المبدئي حاول إيجاد توازن بين المقاطعات الشرقية والغربية فنقل العاصمة من مدينة كيوتو إلىطوكيو وهي المقر القديم لحكم الشوغون.

إصلاحات الإمبراطور مايجي:

1في 7حزيران١٨٦٨م:الوعد الإمبراطوري لصياغة دستورجديد. 2-١٨٧١م:إقرار نظام لإلغاء النظام القبلي. 3-١٨٧٢م: إقرار نظام جديدللتعلم[4](1).

استعانت اليابان بخبراء أجانب في إنشاء جامعات ومدارس على النمط الغربي كما أرسلت البعثات التعليمية بأعداد كبيرة إلى الغرب الأوروبي لدراسة كافة العلوم وعاد هؤلاء ليحملوا مشعل الحضارة في بلادهم، حيث كانت الأوضاع القانونية في اضطراب لذا قررت الدول الأجنبية مع بداية التدخل في الشأن الياباني محاكمة رعاياها وفقا لقوانينها الخاصة بدأت عام١٨٦٨م بإنشاء إدارة للقانون الجنائي وفي عام١٨٨٢م وضع قانون جنائي جديد وفي عام ١٨٨٩م وضع قانون الإجراءات المدنية، بدأت الدول الأجنبية تثق في القضاء الياباني وتتنازل عن القضاء القنصلي تدريجياً لرعاياها(2).

نشطت الأحزاب في عهد المايجي حيث تعدد الاتجاهات الفكرية،

ومن أهم الأحزاب الفكرية:

1. حزب الوطنين ١٨٧٤م.
2. حزب الوطنيين العام 1875م.
3. الحزب الليبرالي ١٨٨٢م.
4. الحزب التقدمي الدستوري ١٨٨٢م.
5. الحزب الدستوري الامبراطوري ١٨٨٢م.
6. الحزب التقدمي١٨٩٠م
7. حزب أصدقاء الدستور1900م.

إعلان الدستور:

لقد كان الهدف السياسي الأهم للإمبراطور مايجي في سعيه لبناء الدولة العصرية هو إصدار دستور عصري كان الإمبراطور متأثر بمدرسة القانون الدستوري الألمانية المحافظة وفي مبدئها الملكي فأرسل إيتوهيروبومي إلى الدول الأوربية وانتهت بالتعاون مع ألمانيا سنة ١٨٨٢م، إن كل مقومات الدولةالتشريعية والتنفيذية والقضائية موحدة في ظل الملكية وفي شباط عام ١٨٨٩م قام الإمبراطور بنفسه بتقديم الدستور الى رئيس الوزراء، ومن أهم بنوده: البند الأول:إن الإمبراطورية اليابانية سوف تحكم عبر السلالة الإمبراطورية الأبدية.البند الثاني: أن الإمبراطور مقدس ولا تنتهك حرمته. البند الثالث: أن الإمبراطور هو رأس الدولةومنه تتبع السيادة(1)، ووضع نظام قضائي بعدها وضع مجلس نيابي دايت وهو مجموعة من الأشراف و يعينهم الإمبراطور:مجلس الأعيان. مجلس

النـواب: يتكـون مـن أعضـاء منتخبـين يقـترح عليهـم الإمبراطـور مشروعـات القوانـين وللمجلـس حـق النقد(الفيتـو)[2] الحـروب الخارجية:حملـة تايوانكانـت أول عمـل حـربي للقـوات اليابانيـة بمواجهـة دولـة مواجهـة وذلـك بسـبب أن تايوان(فورموزا)كانـت تابعـة للصـين قامـت بقتـل مجموعـة مـن الصيادين من جزيـرة ريوكيـو فقامـت اليابـان بإرسـال حملـة تأديبيـة أجـبرت الحكومـة الصينيـة عـلى دفـع تعويضـات لعائلاتهـم[3]5، ووقعـت حـرب بـين الفـترة ١٨٩٥-١٨٩٤م ضـد الصـين بشـان السـيطرة عـلى كوريـا وكـم كانـت الدهشـة عندمـا اسـتطاعت بسـهولة أن تهـزم جارتهـا العملاقـة[4]. وفي عـام ١٩٠٤-١٩٠٥م دخلـت اليابـان مـرة أخـرى حـرب مـع روسـيا حـول كوريـا بعـد أن وقعـت معاهـدة مـع بريطانيـا قبـل ذلـك بثلاث سـنوات ضمنـت بهـا عـدم تحالـف الأوربيـة ضـد اليابـان مـره أخـرى فـكان هـذا الحلـف الأنجلـو-اليابـاني أول حلـف متكافئ وأمـام دهشـة العـالم كلـه انتـصرت اليابـان مـرة أخـرى وهـي تكتسـح أمامهـا القمـة الجنوبيـة مـن جبـال منشـوريا والنصـف الجنـوبي مـن الخطـوط الحديديـة الروسـية الممتـدة في منشـوريا والنصـف الجنـوبي مـن جزيـرة سـاخالين الواقعـة شـمالاً حتـى سـيطرت سـيطرة كاملـة عـلى كوريـا وضمتهـا إلى إمبراطوريتهـا في هـدوء عـام ١٩١٠م وهكـذا أصبحـت اليابـان مـن الـدول الاسـتعمارية الكـبرى واسـتغلت قيـام الحـرب العالميـة الأولى وانشـغال الـدول الأوروبيـة فأجـبرت الصـين عـلى تقديـم تنـازلات جديـدة مـن خـلال ماعـرف باسـم الواحـد العـشرون مطلبـاً واسـتولت أيضـاً عـلى الجـزر الألمانيـة في إقليـم شـانتونج الصينـي[1]6، وفي 30 تمـوز تـوفي الإمبراطـور مايجـي وخلفـه ولي عهـده يوشـيهيتو ولقـب بالتايشـو أي المنصـف وهـو الرقـم ١٢٣ إلا أنـه كان عليـلاً بسـبب مـرض أصابـه منذالطفولـة، قطفـت اليابـان خـلال فـترة ١٩١٤-١٩٣٠م ثمـار الإرث المايجـي حيـث تحولتإلى امـة تمتلـك جميـع مقومـات القـوة عنـد قيـام الحـرب العالميـة الأولى شـاركت مـع دولاً لحلفـاء مـما مكنهـا مـن ترسـيخ نفوذهـا الـدولي[٢]. وفي عـام١٩٣١م دخلـت اليابـان مـع الصـين حـرب انتهـت بهزيمـة الصـين وتوقيـع معاهـدة في ١٥ مـارس ١٩٣٢م نصـت عـلى إطـلاق يـد اليابـان في تقريـر مصـير منشـوريا مـع وجـود قـوات يابانيـة ولم تقبـل اليابـان قـرار عصبـة الأمـم عـام1931م الـذي يقـضي بانسـحاب القـوات اليابانيـة مـن منشـورياً وأعلنـت انسـحابها مـن العصبـة عـام١٩٣٣م وفي عـام1935م اشـتعلت الحـرب بـين اليابـان والصـين وخسرتهـا مـرة أخـرى وعـام١٩٣٧م شـنت هجمـة خاطفـة عـلى الصـين واسـتولت عـلى العاصمـة بكـين وعندمـا اشـتعلت الحـرب العالميـة الثانيـة كانـت معظـم أراضي الصـين تحـت السـيطرة اليابانيـة وفي١٩٤١م شـنت القـوات اليابانيـة الطائـرات والسـفن هجـوم مباغـت عـلى قاعـدة بيرلهاربـور الأمريكيـة بجـزر الهـاواى بالمحيـط الهـادي مـما دفـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بإعـلان الحـرب ضـد اليابـان التـي انتهـت باستسـلام اليابـان بعـد إلقـاء قنبلتـين ذريتـين عـلى هيروشـيما ونجـازاكي اليابانيـين سـنة١٩٤٥م[1]7.

خرجـت اليابـان بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة عـام ١٩٤٥م منهزمـة ومستسـلمة بعـد التدمـير الشـامل الـذي حـدث لهـا مـن قبـل الولايـات المتحـدة الأمريكيـة في اغسـطس 6،7 ومـع ذلـك لم يمـض وقـت طويـل إلا أن اسـتعادت اليابـان قوتهـا واسـتأنفت نهضتهـا مـن جديـد وأعـادت بنـاء مـا دمرتـه الحـرب بـل وإحـداث نهضـة حضاريـة متميـزة دفعـت اليابـان في مقدمـة النمـو الاقتصـادي[2].

العوامل التي أسهمت في نجاح تجربة اليابان في البناء الحضاري:

1. الإرادة للمواطنـين اليابانيـين تغذيهـا رغبتهـم في قبـول التحـدي بالتفـوق المـادي والصناعي

والزراعي ومع التمسك بالنواحي الروحية الأصلية.

2. الإدارة الحكومية الواعية لتسهيل انطلاق الابتكار والاختراع ونهضة الدولة لتصبح من أفضل الدول من ناحية الصناعة.

الجوانب الاقتصادية:

الزراعة واستثمار الأرض:تشكل الأرض المستغلة زراعيا نحو16 % فقط من جملة مساحة البلاد ويبلغ عد العاملين بالزراعة في اليابان في الوقت الحاضرحوالي4،5 مليون مزارع[3]. ومن المحاصيل الرئيسية:تحتل المحاصيل الزراعية[8]الغذائية حوالي90 % منالأراضي المزروعة سنوياً كما في الأقطار الأسيوية الأخربويعتبر الأرز المحصول الأساسي المهم من حيث المساحة المزروعة أو من حيث الإنتاج ويزرع الجزء الأعظم منه للري ولا تزرع في الأماكن المرتفعة إلا الشيء الضئيل بنسبة5 % [1]، ولذا فإن زراعته ترتبط بالمناطق السهلة التي يسهل الوصول لهاوبها عدد من السكان كبير، وتبلغ مساحة الأراضي المخصص لزراعة الأرز ٢،٢ هيكتار وهو ما يوازي 45،8 % تقريباً من جملة مساحة الأراضي الزراعية، ويبلغ إنتاج اليابان السنوي من الأرز نحو 13 مليون طن متري وهو مايكون3 % من جملة إنتاج العالم،ورغم ضخامة الكميات إلا أنها لا تكفي حاجة الأسواق اليابانية لذا تستورد سنوياً كميات كبيرة تقدر بحوالي10 % من تجارة الأرز السنوية[2]. ويأتي بعد الأرز في الأهمية لدى اليابانيون ويكون استخدامه يلي الأرز وهو القمح والشعير وتحتل هذه المحاصيل ما يزيد عن 20 % من المساحة المزروعة ويزرع على نطاق واسع في أماكن مختلفة في اليابان مع التركيز في الجنوب حيث يزرع كمحصول ثاني في حقول الأرز المغمورة أو في المناطق المرتفعة بعد الخضرواتوالبقول[3]. وتعد اليابان من دول العالم المنتجة لمحصول الشاي بعد الهند و سريلانكا والصين الشعبية حيث تنتج سنوياً نحو مائة ألف طن متري سنوياً وهو ما شكل 5 % من جملة إنتاج العالم[4].

التعدين:

تمتلك اليابان موارد معدنية محدودة في أراضيها تتح عدد محدود كل عام،ويأتي الحديد في مقدمة المعادن التي تنتجها اليابان من حيث حجم الإنتاج فقد بلغ انتاجها من خاماته ٧٧٨ الف طن متري عام ١٩٧٤م وتتركز مناجم الحديد في جنوب غربجزيرةهوكايدووشمالجزيرةهونشووتد رج اليابان من الدول المنتجة لمعدن الزنك في العالم وهي تتبع سنوياًأكثر من ربع مليون طن متري وقد بلغ إنتاجها عام ١٩٨٢مأكثر من ٧٠٠ الف طن متري 12 % من إنتاج العالم وتنتج اليابان كمية غير قليلة من المعادن التي يأتي في مقدمتها الذهب فقد بلغ إنتاجها 38 الف كيلو جرام وهو ما يشكل 4 % من جملة إنتاج العالم عام١٩٨١م[9](١).

ومن الصناعات:

تتركز معظم الصناعات اليابانية في نطاق صناعي يتفق والنطاق المعتدل الممتد بين سول كانتو شمال وشمال جزيرة كلوشو أما خارج هذا النطاق فلا توجد مؤسسات صناعية كبيرة عدا ما يهتم منها بصناعة الحرير وصناعة تعليب الأسماك(٢).

1. صناعة الصلب: تأتي اليابان في المركز الثاني بين دول العالم المنتجة للصلب من حيث حجم الإنتاج بعد الاتحاد السوفيتي، فقد بلغ إنتاجها نحو مئة مليون طن متري وهو ما يشكل16 % من جملة إنتاج العالم عام ١٩٨٢م.

2. صناعة الألومنيوم: تحتلاليابان المركز الرابع بين دول العالم المنتجة الألومنيوم بعد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وكندا إذ يبلغ إنتاجها السنوي نحو مليون طن متري. -3 صناعة السفن: تصدرت اليابان العالم في صناعة السفن عام ١٩٥٧م حيث تم بناء ٢،٤ طن من السفن ما يوازي 29 % من إنتاج العالم وتزايدت النسبة حتى عام١٩٩٥محيث بلغت 34 % من إنتاج العالم[3].
3. صناعة المنسوجات:تعتمد هذه الصناعة على الخامات المستوردة من الخارج والتي تتمثل في القطن من الولايات الأمريكية المتحدة ومصر ويبلغ إنتاج اليابان سنوياً من عزل القطن نصف مليون متري و غزل الصوف ١٢٥ الف متري[10(1)].

المصدر للطاقة الرئيسي هو الفحم ويساهم بثلثي مجموع إنتاج الطاقة المولدة في العالم ويقدر احتياطي اليابان منه بحوالي ٢٠ بليون طن وهو رقم صغير مقارنة بالصين ولكنه يكفي اليابان مئات السنين.

الثروة الحيوانية:

لاتزال تربية الحيوانات حرفة ثانوية على رغم من تزايد أهميتها فقد تضاعف عدد أبقار الألبان أكثر من عشر مرات في حوالي ربع قرن ويزيد عدد الماشية في البلاد على أربعة ملايين بالإضافة إلى ملايين من الأغنام والخنازير والماعز.

صيد الأسماك:

كان من الطبيعي أن تتجه اليابان المكدسة بالسكان نحو البحر وعلى الرغم من تعرض سواحل اليابان إلى أعاصير التايفون بين فترة والأخرى فإنها تضم عدد لا يحصى من المرافئ المحمية كما أن المياه الهادئة كالحار الداخلية أصبحت مولا للصيادين والتجار ويبلغ إنتاجها للأسماك عدة ملايين من الأطنان ويعادل ضعف إنتاج الولايات المتحدة أو ما يزيد عن ربع إنتاج العالم[2].

المشاكل الاقتصادية:

تتفوق الصناعات اليابانية وتغزو أسواق العالم ولكنها تواجه حملة شديدة من الكراهية وذلك نتيجة تأثرها على المجتمع الصناعي حيث تغلق المصانع لعدم قدرتها على المنافسة وبدأت كثير من هذه الدول في مقاومة الغزو الصناعي الاقتصادي باتخاذ إجراءات حمائية مباشرة وغير مباشرة، وتحاول اليابان تفادي هذه الصداماتباتخاذ شراكات مع هذه الدول يستخدم فيها عمالة محلية مع إدارة يابانية لإنتاج منتج محلي له المواصفات والاسم الياباني، ولكن لم تفلح هذه الوسيلة وخير مثال هو المفاوضات الأمريكية قبل عدة سنوات ولم تصل إلى نتيجة أدى إلى تهديد أمريكي صريح باتخاذ سياسات حمائية ضد المنتجات اليابانية[11(1)].

الجوانب الاجتماعية:

ينتمون اليابانيون إلى العنصر المغولي الذي امتزجت به سلالات من المالايا والاينو[2]،حيث انقسم مجتمع اليابان إلى عدة طبقات منها طبقة المزارعين و الصيادين وطبقة النبلاء و طبقة الساموراي العسكرية وقد عاشت الطبقتين الأخيرتين على إنتاج الأراضي الزراعية التي انتزعوها من طبقة المزارعين ثم ظهرت طبقة التجار ونمت وتطورت في القرنين السابع والثامن عشر ميلادي[3].

المرأة في اليابان:

هي جزء هام من المجتمع ولها دورها الأساسي في تقدم وطنها فالبنت اليابانية تحصل على نفس مستوى التعليم الذي يناله الشاب ويكاد عدد البنات يتساوى مع عدد الأولاد حتى نهاية المدرسة الثانوية أما في الجامعة فتزيد نسبة الشبان عن البنات، ويرى المجتمع الياباني دراسة الفتاة هي استعدادها للقيام بأعباء حياتها الزوجية، والملاحظ أن نصف عدد النساء يشتغلن فعلاً و60 % منهن يعملن في مشروعات خاصة تقوم بها الأسرة مثل مطعم صغير، ومتجرصغير[4].

الزواج والطلاق:

أقر القانون المدني الذي تقرر بعد الحرب العالمية الثانية عام١٩٤٧ممبدأ التساوي بين المرأة والرجل وألغي نظام إلزام الزوجة بالإذعان لإرادة وسلطان زوجها وتقرر الزواج يكون بموافقة الزوجين بشرط بلوغ الفتاة 16 وللشاب ١٨ والمعتاد حالياً هو ٢٥ للإناث و٢٨ للذكور.

الطلاق:

كان الطلاق في اليابان منذ مئة عام إجراء سهل يحتاج فقط إلى سطر يكتبه الزوج لزوجته لتخرج من حياته ونتج عن ذلك حالات طلاق كثيرة حتى وضع عام١٩٤٧م دستور منع فيه الطلاق بإجراء منفرد فحصلت بذلك الزوجة على بعض من الأمان[12] [1].

الخاتمة:

في تعرض الشرق الأقصى لضغوط الغرب في صورة امبريالية اجتاحت المنطقة في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي بعضاً من الضغوطات تمثلت الضغوط في إجبار اليابان على فتح موانيها للتجارة الدولية كما تمثلت الضغوط في التحديات التي واجهت الأسس الثقافية لليابان نتيجة لزحف المؤثرات الغربية وقد تصدت لها بالنفور وكانت النهضة اليابانية في العصر مايجي وذلك بسبب نهجها الذي سلكته وهو نهج الإصلاح ونجحت في تحقيقه وذلك كانت تجربة النهضة اليابانية تجربة فريدة ورغم تعدد الاتجاهات في تفسير النهضة اليابانية الحديثة فقد خلقت استجابة اليابان للتحدي واستطاعت أن تتعامل اليابان مع الدول الأجنبية على قدم المساواة.

النتائج:

1. تتكون اليابان من مجموعة من الجزر وعددها حوالي 3000جزيرة، ومن أهمها أربع جزر هي: هوكايدو، هونشو، شكوكو، كيوشو.
2. بعد اعتماد الدستور في عام1947م تحول نظام الحكم في اليابان إلى نظام ملكي دستوري يضم امبراطوراً وبرلماناً منتخباً.
3. تحتل المناطق الجبلية ما يزيد عن 70 % من أرض اليابان، وتتركز المدن الكبرى في السهول المتبقية التي تشكل أقل من 30 % من المساحة.
4. تعد اليابان من الناحية الاقتصادية واحدة من أكثر الدول تقدماً في العالم، ويعد التصنيع أحد ركائز القوى الاقتصادية اليابانية.
5. يعد الأرز المنتج الزراعي الرئيسي في اليابان، ومعظم كميات الأرز المستهلكة في اليابان من الإنتاج المحلي.
6. واردات اليابان الرئيسية هي الآلات والمعدات، والوقود الأحفوري، والمواد الغذائية (خاصةً لحم البقر)، والمواد الكيميائية، والأقمشة، والمواد الخام.

التوصيات:

1. عد المجتمع الياباني من أكثر الشعوب شيخوخة في العالم ولقد تناقص معدل الإخصاب بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية ثم مرة أخرى في منتصف السبعينات عندما رفضت النساء ترك العمل والعودة للمنازل، ولذلك نرى أنه من المستحسن عمل دورات تثقيفية توعوية عن ضرورة الإنجاب وزيادة النسل الشبابي.
2. غالباً ما تعاني اليابان من الكوارث الطبيعية الخطيرة مثل: الأعاصير والانفجارات البركانية والزلازل وقد تؤدي هذه الكوارث إلى زيادة عدد الوفيات باليابان، ونرى أنه من المستحسن متابعة مسارات العواصف بمنتهى الدقة وتنبيه أهالي المنطقة المتضررة من الكوارث بضرورة مغادرة المنطقة قبل حدوث الكارثة بمدة كافية.
3. تنوعت الديانات في اليابان وانقسموا إلى عدة أديان وتأتي نسبة الدين الإسلامي في ذيل القائمة، ونرى أنه من المستحسن اهتمام الدول الإسلامية بإرسال حملات دينية توعوية بالين الإسلامي الحنيف.

الهوامش:

(1) حذيفة السامرائي: الدعوة الإسلامية في اليابان، بيروت، دار الكتب العلمية،2013م، ط1، ص١٢٧
(2) إبراهيم فؤاد، نادية الدوسري: تاريخ آسيا الحديث، الدمام،مكتبة المتنبى، 2005م، د.ط،ص١١٣
(3) مالكوم بورتر كيت لي: الأطلس المصور لقارة اسيا مركز التعريب والترجمة، الرياض، العبيكان،٢٠٠٦،ط1،ص26
(4) محمد الزوكه: أسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، السويس،دار المعرفة الجامعية، 2000م، د.ط،ص٢٤١-٢٤٢
(5) عفاف العبد، تاريخ الشرق الأقصى، السويس،دار المعرفة الجامعية، 2004م، د.ط،ص105
(6) مالكوم بورتر: مرجع سبق ذكره، ص٢٦
(7) إبراهيمفواد، نادية‌الدوسري: مرجع سبق ذكره، ص113
(8) حذيفةالسامرائي: مرجع سبق ذكره، ص٣٩-45، ص130
(9) عبد الفتاحشبانة: اليابان العادات والتقاليد وإدمان التفوق،القاهرة،مكتبة مدبولي،١٩٩٦م، د.ط،ص٣٩
(10) حبيب البدوي: تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين،بيروت ،دار النهضة، ٢٠١٣م، د.ط،ص26-29
(11) عبد اللطيف الصباغ: تاريخ أسيا الحديث والمعاصر،ص١٣٧
(12) حبيب بدوي: اليابان السياسي بين الحربين العالميتين،ص٣٩-٣٠
(13) ادوين رايشاور، ت، ليلى الجبالي: اليابانيون، ص119
(14) حبيب بدوي: تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين،ص٣٩
(15) عبد اللطيف الصباغ: مرجع سبق ذكره،ص١٣٩
(16) ادوينرايشاور، ت،ليلىالجبالي: مرجع سبق ذكره،ص١١٩
(17) حبيبالبدوي: مرجع سبق ذكره،ص61
(18) رأفت غنيمي: تاريخ أسيا الحديث والمعاصر،مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ٢٠٠٤م،ص٤٨
(2)رافت غنيمي: مرجع سبق ذكره،ص48
(19) محمدالزوك: اسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص٢٤٩
(20) مكي عزيز: آسيا الموسمية،الكويت،ذات السلاسل، ١٩٨٦م، ص٤٥١
(21) محمد الزوك: أسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص٢٥٠
(22) مكي عزيز: آسيا الموسمية، ص٤٥٢-٤٥٣
(23) محمد الزوك: آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص٢٥١
(24) محمد الزوك: آسيا دراسة في الجغرافيا الموسمية،ص٢٥٣
(25) مكي عزيز: مرجع سبق ذكره، ص472
(26) محمد الزوك: آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية،ص٢٥٤-257
(27) محمد الزوك: آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص٢٥٤-257
(28) مكي عزيز: مرجع سبق ذكره، ص456-461
(29) عبد الفتاح شبانة: مرجع سبق ذكره،ص٢٩
(30) عفاف العبد: مرجع سبق ذكره،ص١١٣
(31) عبداللطيف الصباغ: تاريخ آسيا الحديث،ص١٣٢
(32) عبد الفتاح شبانة: اليابان عادات وتقاليد،ص21-25
(33) عبد الفتاح شبانة: اليابان عادات وتقاليد، ص29-30

المصادر والمراجع:

(1) (أدوين رايشاور: اليابانيون، ليلى الجبالي، عالم المعرفة، ١٩٨٩م، د.ط).

(2) (إبراهيم فؤاد، نادية الدوسري: تاريخ أسيا الحديث، الدمام، مكتبة المتنبي، ٢٠٠٥م،د.ط).

(3) (حذيفةالسامرائي: الدعوة الإسلامية في اليابان، بيروت، دار الكتب العلمية،2013م،ط1).

(4) (حبيب البدوي: تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين، بيروت، دار النهضة،٢٠١٣م، د.ط).

(5) (رأفت غنيمي، محمد عبد العزيز: ناجي هدهود، تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ٢٠٠٤م، د.ط).

(6) (عفافالعبد: تاريخ الشرق الأقصى، السويس-مصر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤م،د.ط).

(7) (عبد اللطيف الصباغ: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر).

(8) (عبد الفتاح شبانة: اليابان العادات والتقاليد وإدمان التفوق، القاهرة، مكتبة مدبولي،١٩٩٦م، د.ط).

(9) (مالكوموكيث لي: الأطلس المصورة لقارة آسيا، مركز التعريب والترجمة، الرياض، العبيكان، 2006م، ط1).

(10) (مكي عزيز: آسيا الموسمية دراسة جغرافية، الكويت، ذات السلاسل، ١٠٨٦م،د.ط).

(11) (محمد الزوكه: آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، السويس-مصر، دار المعرفة الجامعية، د.ط).